

نفحات القرآن

[39] الحية ولا ينبغي لها ان تكون(1). * * * لماذا لم تُذكر بسم الله في بداية سورة براءة؟ الجواب على هذا السؤال ورد صريحاً في حديث روي عن امير المؤمنين(عليه السلام): (لم تُدْرَل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس "سورة براءة" لان بسم الله للأمان والرحمة ، ونزلت براءة لرفع الأمان وبالسيف"(2) يعني رفع الأمان عن الكفار الناكثين للعهود. ويعتقد جماعة بان هذه السورة تنتم لسورة الانفال لان سورة الانفال تتكلم عن العهود ولهذا لم يذكر بينهما "بسم الله". وهذا المعنى ذكر في رواية عن الامام الصادق (عليه السلام) : " الانفال والبراءة واحدة"(3). واحتُمَل أيضاً ان الله سبحانه ومن أجل ان يبيّن حقيقة ان "بسم الله" جزء في جميع سور القرآن لم يذكر بسم الله في بداية هذه السورة. والجمع بين هذه الاقوال الثلاثة ممكن. وهناك آيات متعدّدة حول بسم الله في القرآن وخصوصاً في مورد ذبح الحيوانات ، والكلام عنها ينبغي ان يكون في محل آخر. * * *

_____ 1 - تاريخ التمدن الاسلامي (جرجي زيدان) الجزء 1

الصفحة 143. 2 - مجمع البيان الجزء 5 الصفحة 2 وهذا الحديث ذكره الفخر الرازي عن ابن عباس عن علي(عليه السلام) مع اختلاف يسير وقال (عليه السلام) هناك : لان بسم الله الرحمن الرحيم أمان وهذه السورة نزلت بالسيف ونبذ العهود وليس فيها أمان (الجزء 15 الصفحة 216). 3 - مجمع البيان الجزء 5 الصفحة 1.